ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (١١٩) - اعرف امامك (ج١٨)
صحائف العقيدة السليمة - القسم(12)
الصحيفة (٣) - قيّمة الدين (ق٧)
-رد شبهة بخصوص إمامة فاطمة عليها السلام ج٢
السبت : ١٨/شهررمضان/١٤٤٢هـ - الموافق ١/٥/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

في الحلقة الماضية طرحتُ سؤالاً، إشكالاً، ليسَ مهمّاً بأيِّ عنوانٍ أعنونهُ، ما جاء في روايةٍ بحسبِ كتاب (دعائمُ الإسلام) لأبي حنيفة النعمان المغربي الإسماعيلي، المتوفى سنة ٣٦٣ للهجرة، بحسبِ هذا الكتاب وفي الجزء الأول منه بحسبَ طبعة دار الأضواء / بيروت - لبنان / في الصفحة السابعة والثلاثين قرأتُ عليكم النص لا أعيدُ قراءتهُ وإنَّما أذهبُ إلى موطن الحاجة منه.

ما جاء مذكوراً عن إمامنا الصّادق من أنَّهُ قالَ: **وكانت فَاطِمَةُ صلواتُ اللهِ عليهَا امرأةً شَرِكَتْهُم في التَطهِير** - في آية التطهير - **وَلَيْسَ لهَا في الإمامةِ شيءٍ وهي أمُّ الأئِمَّة** - مدارُ الحديث عند هذه الكلمة: (**وليسَ فيها في الإمامةِ شيءٌ**).

سأُحدِّثكم عن هذا الحديث من عدَّة جهات:

الجهة الأولى:

سأُسلِّط الضوء على الأسلوب الَّذي طُرِح فيه هذا الحديث في طوايا الكتاب، وكذلك على المضمون الَّذي جاءَ مُتناسقاً معَ أسلوب الطرح، لا أستطيعُ أن أُنكرَ من أنَّ الإسماعيليين حتَّى في تلكم الفترة - إنَّني أتحدَّثُ عن فترة دولتهم الفاطمية العُبيدية الَّتي عرفت بهذا الاسم في شمال إفريقيا، وحتَّى قبل ذلك، حتَّى قبل دولتهم - الإسماعيليون انتفعوا كثيراً من الحضارات الأخرى، وتأثَّروا بأساليبِ الفلاسفة والمناطقة، أنا لا أريدُ أن أُحلِّل أوضاع الحركة الإسماعيلية، لكنَّني أُذكِّر الَّذين لهم اطلاع في الثقافة القديمة: هناكَ مجموعةٌ من الرسائل عُرِفت؛ (برسائل اخوان الصفا).

واخوان الصفا يمكن أن نقول عنهم إنَّهم عبارةٌ عن منتدى فكريٍّ كالمنتديات الفكرية في زماننا هذا، دبَّجوا نوعاً من المقالات بأسلوبٍ جديد بالنسبة لزمانهم، طرحوا نوعاً من الأفكارِ كانت جديدةً بالنسبة لزمانهم، (رسائلُ اخوان الصفا)، في الحقيقة هم انعكاسٌ عن الحركة عن الثقافة عن الاتجاه الإسماعيلي، لو كانَ عندي متَّسع من الوقت لحدَّثتكم عن هذا الموضوع لكنَّني أُوجِّهُ خطابي للَّذين قد اطلعوا على هذا الموضوع كي أنتفع من هذه المعلومة في حديثي هنا.

فبعد المقال الَّذي قرأتُ منهُ الحديثَ بخصوص الصديقة الطاهرة على سبيل المثال آتيكم بمثال:

في صفحة (٣٨)، من الجزء الأول من كتاب (دعائم الإسلام) هناك مقال هذا عنوانهُ: (ذكرُ البيانِ بالتوقيف على الأئمَّة من آلِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وعليهم أجمعين)، يقول: **هذا بابٌ لو تقصَّينا الحُجَّة فيه والدلائل عليه** - إلى آخرِ كلامه، فهو مقالٌ هو الَّذي يكتبه.

ثُمَّ يقول: **وقد أفرد المنصورُ بالله** - وهو الخليفةُ الفاطميّ الثالث وكانَ على علاقة وثيقة به، ونصَّبهُ قاضياً في المنصورية إنَّها العاصمةُ الجديدةُ بعد المهدية، المهديةُ عاصمةُ الفاطميين الَّتي بناها عُبيد الله المهدي بحسب اصطلاحاتهم (المَهدي بالله)، والمنصوريةُ كانت عاصمةً ثانية أيضاً في تونس بناها المَنصور بالله، وكانَ المؤلفُ قاضياً في المنصورية في العاصمة نصَّبهُ بشكلٍ مباشر الخليفةُ الفاطمي الإمامُ الفاطمي المنصورُ بالله - **وقد أفرد المنصورُ بالله صلواتُ الله عليه ورحمتهُ وبركاتهُ ورِضوانهُ وبيِّض الله وجهه، أفرد لذلك كتاباً جامعاً استقصى معانيه وأشبع الحُجَّة فيه** - واستمر في الكلام، هذا مثالٌ، هذا كلامٌ على سبيل المثال، هذه صورةٌ مجتزئةٌ من تفاصيل كثيرة.

فهذا مقالٌ من المقالات أسّسهُ وفقاً لهذه الرؤية؛ (للرؤية الإسماعيلية)، المقال الَّذي قبله هو المقال الَّذي يبدأ من صفحة (٢٨) وعنوانه طويلٌ؛ (ذكرَ إيجاب الصَّلاة على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وعليهم أجمعين، وأنَّهم أهل بيته، وانتقال الإمامة فيهم، والبيانُ على أنَّهم أئمَّةُ مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وعليهم)، فهذا المقالُ يبدأ في صفحة (٢٨)، والبداية هكذا: **قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾**، إلى آخر ما قالَ.

هذه مقالاتٌ ما هي بأبوابٍ لجمع الحديث وتسلسله وإنَّما مقالاتٌ مُدبَّجةٌ مكتوبةٌ وفقاً لرؤية مُعيّنة يختارُ لها من الأحاديث ويُحاولُ أن يُرابط بينَ هذه الأحاديث، فذلك ما سيضطرهُ إلى التصرُّف في هذه الأحاديث. إنَّما أردت أن أشير إلى هذه القضية كي تعرفوا من أنَّ الكتاب ما هو بكتابٍ لجمع الأحاديث من أوله إلى آخره، هناك فيه أبوابٌ جمع فيها ما جمع من الحديث، وهناك مقالاتٌ هو الَّذي دبجها وهو الَّذي كتبها ضمّنها بعض الأحاديث، فهذا المقال يستمرُ من صفحة (٢٨)، ينتهي في صفحة (٣٨).

في صفحة (٣٧) أورد هذا النص من رواية ذكرها على أنَّ سائلاً كان يُسائل الإمام الصَّادق في الشأنِ الَّذي يرتبطُ بإمامة الأئمَّة من آلِ مُحَمَّد، فتتابع الكلام إلى أن قال الإمامُ بشأنِ فَاطِمَة: (منَ أنَّها كانت امرأةً وليس لها في الإمامة شيء).

فنحنُ لسنا متأكدين من هذه الصياغة ومن هذا الَّذي أوردهُ المؤلف، لكنَّني سأقبلُ من أنَّ الحديث هو هكذا، لماذا حدَّثتكم عن أسلوب المؤلف في كتابة المقالات؟ كي أوصلكم إلى هذه النتيجة، إلى نتيجة أنَّني وربَّما أنتم أيضاً، لكنَّني أتحدَّثُ عن نفسي أنَّني لستُ متأكداً من أنَّ الصياغة بالضَبط هكذا وردت، قطعاً هذا إذا ورد الحديثُ عن الإمام الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، ولكنَّني سأتعاملُ معَ الحديث لأجلِ المناقشة على أنَّهُ قد ورد عن الإمام الصَّادق صلواتُ الله عليه، فحدَّثتكم عن أسلوبِ كتابته وتدبيجه لهذه المقالات كي تعرفوا من أنَّهُ قد يتصرَّفُ بشكلٍ وبآخر في هذه الأحاديث، لا أريدُ أن أتهمهُ منَ أنَّهُ يتصرَّف لأجلِ تحريفها، وإنَّما يتصرَّفُ فيها لأجلِ الصياغة المناسبة لمقالاته قطعاً بحسب معتقده، ومعَ ذلك فأنا لن أبني على هذه النتيجة وإنَّما أقول إنَّ النصَّ هكذا ورد.

إذا ورد النصُّ هكذا والإمامُ الصَّادقُ هكذا تحدَّثَ عن أُمِّه فَاطِمَة: (وكانت فَاطِمَة صلواتُ الله عليها امرأةً شَرِكتهُم في التطهير وليس لها في الإمامة شيء) ، إذا كانَ إمامنا الصَّادق تحدَّث بهذه الطريقة وهذه ألفاظهُ، بالنسبة لي إنَّني أقطعُ من أنَّهُ لا يقصدُ المضمون الَّذي يظهر من هذه الألفاظ، لحكمة، لغاية، لأجل الجدل، لمداراة، لأيِّ أمرٍ؟ أنا لا أعلم، لكنَّني لا أعتقدُ أنَّ الإمام الصَّادق يتحدَّثُ بهذه الطريقة وكأنَّ الزّهراء إذا كانت امرأةً كأنَّ هذا يُشكِّلُ منقصةً، يُشكِّلُ نقطة ضعفٍ، يُشكِّلُ حاجزاً على الأقل أن تكون إماماً من الأئمَّة، هذا ما هو منطقُ الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، لأنَّ

منطق الصَّادق هو منطقُ الله، والَّذي يُراجعُ أحاديث مُحَمَّد وآل مُحَمَّد حينَ يتحدَّثونَ عن الزَّهراء يتحدَّثون بتقديس عظيم، يُقدِّسون الزّهراء بخصوصية قد لا يتحدَّثون بها عن سائرِ الأئمَّة، هذا واضحٌ في كَلامهم من مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله الَّذي جعلها أُمّاً لهُ؛ (فَاطِمَة أُمُّ أبيهَا)، جعل ابنتهُ أُمّاً لهُ صلَّى اللهُ عليه وآله، لأنَّها القَيمةُ على الدين.

نعود إلى القُرآن: كيفَ تحدَّث الله عن فَاطِمَة؟!

إنَّني أتحدَّث عن القُرآنِ المفسَّرِ بتفسيرِ عليّ وآلِ عليّ، لا بتفسيرِ سقيفةِ بني ساعدة، ولا بتفسيرِ سقيفةِ بني نجف بني طوسي، القُرآنُ هكذا تحدَّث عن فَاطِمَة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها.

في سورَة النور:

في الآيةِ الخامسة والثلاثين بعد البسملة من سورة النور: ﴿**اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ** - أيّ جمالٍ في التعبيرِ هذا؟! وأيّ تقديسٍ لفَاطِمَة؟ ما هَذه الآيةُ في فَاطِمَة عودوا إلى أحاديث العترة في تفسيرِ قُرآنهم، جوهرُ هذه الآية فَاطِمَة، يفوحُ يفوحُ عطرُ فَاطِمَة من كُلِّ حرفٍ من حروف هذه الآية - **كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا** - يا زهراء يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء يُضِيء يُضِيء - **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ**﴾، هذه فَاطِمَةَ وهؤلاء أولادها، إنَّها سلسلةُ الأئمَّة الأربعة عشر، عودوا إلى أحاديثهم التفسيرية، لا أجدُ وقتاً وإلَّا لقرأتُ عليكم من (الكافي من الجزء الأول) الرواياتُ موجودةٌ في الكافي في الجزء الأول وفي غيره في تفسيرِ هذه الآيةِ في فَاطِمَة وآلِ فَاطِمَة، الله هكذا يتحدَّثُ عن فَاطِمَة، لا يتحدَّثُ عنها أنَّها امرأةٌ شَرِكتهُم في الآية وليس لها من الإمامة شيء.

- **نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** - هذه أمثال للتقريب، فَفَاطِمَة أعلى شأناً من هذا، هكذا يتحدَّثُ الله عن فَاطِمَة تريدون مثالاً آخر؟

تعالوا معي إلى سورَة القدر:

إنَّها سورةُ فَاطِمَة بحسبِ تفسيرهم، لا شأن لي بتفاسير سقيفة بني ساعدة، ولا شأن لي بتفاسير سقيفة بني نجف بني مرجع، بحسبِ تفسيرِ عليّ وآلِ عليّ ليلةُ القَدر فَاطِمَة، أنا لا أملك وقتاً كي أُحدِّثكم عن السورة يمكنكم أن تعودوا إلى برامجي السابقة فلقد تحدَّثتُ عن هذه المضامين كثيراً كثيراً عبر السنين الماضية: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ** - هي فَاطِمَة - **وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ** - لقد فُطمت عقول الخلق عن معرفتها - **وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ** ۞ **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ ، إلى بقيّة السورة، إنَّها من أعظمِ سور القُرآنِ تتحدَّثُ بهذا اللسانِ الجميل وبهذه الرمزيةِ وهذه الدقَّةِ المتناهيةِ في البلاغة للإشارة إلى الأسرارِ الفَاطِميّة العُظمى، هكذا يتحدَّثُ الله عن فَاطِمَة، تريدون مثالاً آخر؟

فلنذهب إلى سورة الأنسان:

إنَّها سورة الإنسان سورة الدهر، أشيرُ إشارةً سريعة: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً** - الآية الخامسة بعد البسملة من سورة الإنسان إنَّها في فَاطِمَة وبعلها وبنيها، آياتُ سورة الإنسان في فَاطِمَة وعليّها وحَسنها وحُسينها - **إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ من كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً** ۞ **عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً** - إلى أن تقول السورةُ وهي من أجملِ سور البلاغة الوصفية - **وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً**﴾ هم هم، هم الأبرار.. ۞ **عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً**﴾ عبقُ عليّ وآل عليّ يفوحُ من كُلِّ هذه الحروف.

إلى أن تقول السورة: ﴿**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ** - الساقي هو الله، الساقي ساقي فَاطِمَةَ هو الله - **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً**﴾، الله يعدُّ نفسهُ ساقياً لفَاطِمَة، هكذا يتحدَّثُ اللهُ عن فَاطِمَة، فهل يمكن أن يتحدَّثَ الصَّادقُ بهذا الأسلوب عن فَاطِمَة؟ إذا كان قد تحدَّث فعلاً الإمامُ بهذا الحديث فلمقصد لغاية، لكنَّهُ في الوقت نفسه لا يريد منا أن نبني على هذا الحديث، فهو لا يقصدهُ كي يُوجهه إلينا، في مستوىً من مستويات المداراة، في مستوىً من مستويات الجدل والنقاش والتسليم ببعض الأمور الَّتي يُقرّ بها الطرف الآخر، ما هذا يجري في المجادلات والمناقشات، وإلَّا فإنَّ الله يعدُّ نفسهُ ساقياً لفَاطِمَة، هذه سورةُ الدهر سورةُ الإنسان سورةُ فَاطِمَة وآل فَاطِمَة، ﴿**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً**﴾ هذه فَاطِمَة.

آتيكم بمثالٍ آخر إنَّها سورة البينة:

سورة البينة، فماذا قال الله عنها؟ قال: ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ ، اللهُ ينسب الدين إليها والصّادق يقول عنها هذا الكلام؟! ماذا تقولون أنتم أيّ منطقٍ هذا؟! أيَّةُ ثقافة هذه؟! وأيُّ هراء هذا؟! حتَّى لو كانَ هذا الكلام قد صدر عنه صلواتُ الله عليه فهو لا يقصدهُ، فنحنُ عندنا كلامٌ كثير جاء بلسانِ التقيّة، وجاء بلسان المداراة، وجاءَ بلسانِ الجدل والمناقشة، للتسليم ببعضِ الأمورِ الَّتي يؤمنُ بها الطرفُ الآخر لإثباتِ أمرٍ أهم، هذا موجودٌ في الروايات والأحاديث،

الله هكذا يقول: ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ ، ولا أحتاجُ إلى روايةٍ هنا لتفسيرِ هذه الآية، القَيمةُ لا تُطلقُ إلَّا على مؤنث، مَن هي هذهِ السيّدةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها الله من أنَّها قَيمةٌ على دينه؟

القرآنُ هكذا يقول: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ** -القرآنُ هكذا يقول وهو قول الله، هذا هو دينُ الله بتفاصيله - **وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ ، حتَّى لو لَمْ تَرِد عندنا في أحاديثنا ما يُفسر هذه الآية ورد عن الإمام الباقر: (إنَّها فَاطِمَة)، حتَّى لو لم ترد هذه المضامينُ في رواياتنا فمن هي القَيمةُ الَّتي جعلها الله مُشرفةً على دينه ولها القيمومةُ على الدينِ وعلى أهل الدين؟ مَن هي هذه؟ من هي هذه السيدة؟ خُبروني من هي؟ إنَّها فَاطِمَة، فإنَّ الله هكذا يتحدَّثُ عنها.

أأتوقع بعد ذلك أنَّ جعفر بن مُحَمّد يأتي فيقول: وكانت فاطمة امرأةً شَرِكتهُم في التطهير وكأنَّ ذلك نقصاً فيها، كأنَّ ذلك حاجزاً يحولُ فيما بينها وبين الإمامة، إنَّها إمامُ الأئمَّة من الحسن المجتبى إلى الحُجَّة القائم، مثلما يقول إمامنا الحسن العسكري: (**نَحنُ حُجَجُ الله عَلى الخَلائق وَفَاطِمَة أُمُّنَا حُجَّةٌ عَلَينَا**) ، هل أحتاج إلى أدلَّة بعد كُلِّ هذا الكلام كي أُثبت لكم إمامة فَاطِمَة صلواتُ الله وسلامهُ عليها؟! وكي أثبت لكم أنَّ هذه المضامين حتَّى لو تكلَّم بها الأئمَّةُ فهم لا يقصدونها، لا يريدون منَّا أن نتمسك بها، لأنَّنا نعرضُ هذه المضامينَ على قُرآنهم المفسَّرِ بتفسيرهم مثلما فعلتُ الآن، كيفَ يتحدَّثُ اللهُ عنَ فَاطِمَ ة فإنَّ الأئمَّة هكذا يتحدَّثون عن فَاطِمَة، وهذا هو الَّذي وجدتهُ في أحاديثهم من رسول الله إلى إمام زماننا حينَ يتحدَّثون عن فَاطِمَة يتحدَّثونَ بتقديسٍ وتنزيهٍ بنحوٍ هو أكثرُ مِمَّا يتحدَّثونَ عن سائرِ الأئمَّةِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

الجهة الثانية الَّتي أريدُ الإشارة إليها:

بشكلٍ إجماليٍ أقول: ما تحدَّثتُ عنه إن كان في هذه الحلقات فهذه الحلقةُ السابعة، سبعُ حلقاتٍ في هذهِ الليالي تحدَّثتُ فيها عن قيمومة فَاطِمَة صلواتُ الله عليها على الدينِ وأهلِ الدين، تحدَّثتُ فيها عن إمامتها، وهناك خمسُ حلقاتٍ مُفصَّلةٍ من الحلَقة السادسة والخمسين إلى الحلقة الستين من برنامج (دليلُ المسافر) ستُبثُّ في هذه الليالي لأجلِ أن تنتفعوْا منها، ما ذكرتهُ من مُعطَيات في تلكم الحلقات في مجموعة حلقات إمامة فَاطِمَة في برنامج دليل المسافر وكانت حلقات مُفصَّلة، وما ذكرتهُ في هذه الحلقات أيضاً إذا ما جمعنا كُلَّ هذه المعطيات وجئنا بهذه الروايةِ من كتاب (دعائم الإسلام) ووضعنا هذه الرواية بجنب كُلِّ تلك المعطيات فإنَّ المَضمون الَّذي ورد فيها حتَّى لو كانَ صادراً عن الإمامِ المعصومَ لن تكون هناكَ من قيمة لهذا المضمون، لماذا؟ لأنَّ الإمام لا يقصدهُ وإنَّما ذكرهُ لغاية من الغايات، هذا إذا ثَبتَ أنَّ الإمام الصَّادق قد قَالهُ، ومعَ ذلك فإنَّني أتعاملُ في هذهِ المناقشة، في هذا البيانِ على أنَّ الإمام قد قالَ هذا الكلام، فَإذا ما أخذتهُ وعرضتهُ وقايستهُ معَ كُلِّ تلكَ المعطيات وهي معطياتٌ مأخوذةٌ بكُلِّها منَ قُرآنهمِ المفسَّرِ بتفسيرهم، ومن حديثهم المفهَّمِ بقواعد تفهيمهم، فما جئتُ بشيءٍ من عندي، ولا جئتُ بشيءٍ هوَ من خارجِ هذا السياج، كُلُّ التفاصيل الَّتي بُينت في كُلِّ هذه الحلقات هي من قُرآنهم وحديثهم صلواتُ الله عليهم، فكُلُّ هذه المعطيات، وكُلُّ هذا العطاء الفكري والعلمي من قُرآنهم وحديثهم لا يمكن أن يُلغى بروايةٍ أسلوبُها في الحديثِ عن فَاطِمَة يُخالِفُ أسلوب القُرآن، ومَضمونها يخالف مضمون القُرآنِ المفسَّرِ بتفسيرهم، ﴿**وَذَلِكَ دِيْنُ الْقَيِّمَة**﴾.

الجهةُ الثالثَة:

في الجزء الأول من الكافي الشريف / في الصفحة التاسعة والثمانين، الباب الَّذي عنوانهُ (بابُ الأخذ بالسُنَّة وشواهد الكتاب)، إنَّهُ الحديثُ الثاني، وهذا الحديثُ مراراً وكراراً أقرأهُ في برامجي، ابنُ أبي يعفور وهو من رجالات الشيعة ومن عيونِ أصحَاب إمامنا الصَّادق صلواتُ الله عليه، ابنُ أبي يعفور يسأل الإمامَ الصَّادق فيقول: **سَألتُ أَبَا عَبْد الله عَنْ اخْتلَاف الحَديْث يَرْويْه مَن نَثقُ به وَمِّنْهُم مَنْ لَا نَثقُ به** - كلامٌ واضحٌ، **قَالَ: إذَا وَرَدَ عَلَيْكُم حَديْثٌ فَوَجَدْتُم لَهُ شَاهدَاً منْ كتَاب الله أو من قَولَ رَسُول الله وَإلَّا فَالَّذي جَاءَكُم به أَوْلَى به** - لا شأن لنا به أكان ثقةً أم لم يكن ثقةً، بَطُلَ علمُ الرِجال، الكلامُ واضحٌ هذَا هوَ منهَجُ أهل البيتَ (بَطُلَ علم الرجال)، هذا إذَا سلَّمنا أنَّ المعلومات في علم الرجالَ صحيحةٌ، والحالُ فإنَّ المعلومات في علم الرجال ليست صحيحةً لا يملكون المصادر ولا الأدلَّة عليها، فإذا كان علمُ الرجال علماً صحيحاً في معلوماته لا قيمة له..

هذه وصيَّةُ الإمام الكاظِمِ في آخر أيامه في سجن هارون إلى عليّ بن سويد السائي: (**يَا عَلِيّ، لَا تَأْخُذَنَّ مَعَالِمَ دِينكَ عَنْ غَيْرِ شِيْعَتنَا فَإنَّك إنْ تَعدَّيتَهُم أَخَذْتَ دِيْنَكَ عَنِ الخَائنِين**)، فهل أبو حنيفة النعمان المغربي الإسماعيلي من شيعتهم؟ ماذا تقولون أنتم؟ لا أريد أن أدخلَ في هذه التفاصيل فقد حدَّثتكم في الحلقة الماضية عن شخصية المؤلف عن هذا الرجل.

تعالوْا كي نعرض هذا الحديث على قُرآننا.

الآيةُ الخامسةُ بعد المئة من سورة التوبة: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾.

"**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**"؛ تستطيعون أن تُخرجوا فَاطِمَة من هذا العنوان (المؤمنون) بحسب ثقافتنا الشيعيّة المأخوذةِ من قُرآنهم المفسَّرِ بتفسيرهم ومن حديثهم المفهَّمِ بحسبِ قواعد تفهيمهم، أتحدَّثُ عن هذا.

سآتيكم بمثال، وإلَّا فإنَّ أحاديث العترة الطاهرة مشحونةٌ بتطبيقاتٍ واضحةٍ لمضمونِ هذه الآية، فيما يرتبطُ بالرؤيةِ المحيطةِ والإحاطيةِ لهم صلواتُ الله عليهم:

"**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ**"؛ رؤية الله إحاطيةٌ.

"**وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**"؛ الرؤية واحدة، فمثلما يرى الله رسوله يرى، والمؤمنون هنا قطعاً ليس أنا وأنتم نحن لا نمتلكُ هذه الرؤية، إذا هناك مجموعةٌ تمتلكُ هذه ا لرؤية الآية واضحة، هل هناك من أحدٍ من الَّذين يوصفون بالمؤمنين من أمثالنا في الماضي أو في الحاضر أو حتَّى في المستقبل، هل هناك من أحدٍ يمتلكُ رؤية الله للأشياء؟ إذاً هذا العنوان خاصٌ بمجموعةٍ تمتلك رؤيةً خاصة كرؤيةِ الله للأشياء، الآية صريحة وواضحة لا تحتاجُ إلى كثيرٍ من الجهد.

في كامل الزيارات:

الباب السابع والعشرون / وهذا هو الحديث السادس عشر / في الصفحة الحادية والتسعين وما بعدها، حديثٌ طويل أذهب إلى موطن الحاجة منه، الحديثُ عن إمامنا الصَّادق يُحدِّثنا به عبد الملك بن مُقرِن، الإمامُ يُخاطبُ الشيعة، يُخاطبني ويخاطبكم، هذا الخطابُ لنا جميعاً ليس مخصوصاً بزمانٍ مُعيّن، هذا الخطاب كان للماضين وكان للحاضرين وسيكون للقادمين في الزمن القادم.

الصَّادقُ هكذا يقول: **إذَا زُرْتُم أَبَا عَبْد الله** - إنَّهُ سَيدُ الشُهداء، إنَّهُ الحُسين في كربلاء - **إذَا زُرْتُم أَبَا عَبْد الله** - ماذا يريد إمامنا الصَّادق منا؟ يقول: **فَالْزَمُوْا الصَّمْت إلَّا منْ خَيْر** - تأدَّبوْا، إذا ذهبتم إلى زيارة الحُسين تأدَّبوْا كونوْا مُؤدَّبين، المرءُ إمَّا أن يقول خيراً أو يسكت، كونوْا مؤدَّبين، وأفضلُ الأدبِ أن نتحدَّث بحديثهم. في الصفحة الثانية والتسعين يتحدَّثُ في نهاية الحديث عن فَاطِمَة إلى أن يقول: **وَإنَّهَا** - وإنَّها فَاطِمَة - **لَتَنْظُرُ إلَى مَنْ حَضَرَ منِّكُم** - لذلك كونوا مؤدَّبين، كونوا مؤدَّبين، مثلما نقول في تعابيرنا في ثقافتنا الشعبية يقولون (المجلس محضور)، المجلسُ فيه فَاطِمَة تأدَّبوْا، الرؤيةُ مفتوحةٌ عندها مثلما مرَّ الكلامُ في حديث الكساء اليماني لا توجد حُجبٌ أمامها، إنَّها في الوقت الَّذي كانت ترى ماذا يجري تحت الكساء كانت ترى ماذا يجري في الملأ الأعلى، المجلس واحدٌ عندَها والأمر هو هو - **وَإنَّهَا لَتَنْظُرُ إلَى مَنْ حَضَرَ منِّكُم فَتَسْأَلُ الله لَهُم منْ كُلِّ خَيْر** - تأدَّبوْا عند الحُسين لماذا؟ فَاطِمَة تنظرُ إليكم.

﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ** - زوروا الحُسين لكن تأدَّبوا لماذا؟ - **فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ** - قطعاً إذا رأتهُ فَاطِمَة، إذا رأت فَاطِمَة الزائر فإنَّ الله قد رآه، وإنَّ رسولهُ قد رآه، وإنَّ الحجَّة بن الحسن قد رآه - **وَقُلِ اعْمَلُواْ** - وخيرُ العملِ زيارةُ الحُسين، زوروْا الحُسين لكن تأدَّبوْا تأدَّبوْا لماذا؟ لأنَّ فَاطِمَة تنظرُ إليكم - **وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾، في أحاديثنا الشريفة أصلُ الآيةِ (وَالْمَأْمُونُون) لأنَّ الآية لو كانت (وَالْمَأْمُونُونَ) فلا يحدث اشتباهٌ في

تشخصيهم، فإنَّ هذا الوصف لن ينطلق على عامّة النّاس، لأنَّ وصف المؤمنين يُطلقُ على عامة المتدينين، لكن حينما يأتي الكلام (الْمَأْمُونُونَ) هذا ما هو كلامي، أنا لا أُحدِّثكم بشيءٍ من عندي!

هذا هو (الكافي الشريف) الجزء الأول، صفحة (٤٨١)، الحديث الثاني والستون، بابٌ فيه نُكَتٌ ونُتَفٌ من التنزيل في الولاية: **بسنده، عَن عَبد العَظيمِ عَن الحُسين بنِ ميّاح عَمَّن أخبرهُ، قَالَ: قَرَأ رَجُلٌ عندَ أبي عَبْد الله: "وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ "، فَقَالَ: لَيسَ هَكَذَا هِي إنَّمَا هِي وَالْمَأمُونُون، فَنَحنُ الْمَأمُونُون** - قطعاً نحن نَقرؤها (والمؤمنون) لأنَّ الأئمَّة أمرونا أن نقرأ القُرآن كما يقرأهُ النّاس، والناس يقرؤونه بحسب ما هو في المصحف، وهذه القراءةُ قراءةُ حفص عن عاصم بن أبي النجود وهي من أبعد القراءات عن آل مُحَمَّد القراءة الموجودة، هي أكثرُ القراءات نصباً وعداءً لآل مُحَمّد، القراءةُ الموجودة في المصحف لكنَّنا أمرنا بهذا، ونحنُ عبيدٌ مُسلّمون نُسلِّم لآل مُحَمّد..

نحن ماذا نقرأ في دعاء شهر رجب المروي عن إمام زماننا وهو أهمُّ دعاء في كُلِّ الأدعية الَّتي وردت عنهم صلواتُ الله عليهم، ماذا يبدأ الدعاء: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ ولاةُ أَمْرِكَ الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّك**) ، المأمونون، وفي هذا الدعاء وضع لنا إمامُ زماننا قانون معرفتهم: (**لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك**) ، فأيَّ أهميّة لهذا الدعاء؟ ولذا استعمل الوصف الحقيقي الَّذي ورد في القُرآن، في الآية الخامسة بعد المئة من سورة التوبة، هؤلاء هم المأمونون بحسب قراءة أهل البيت.

في زيارة آل يس:

في (مفاتيح الجنان) الدعاء الَّذي قرأتُ عليكم منه هو من أدعية شهرِ رجب، زيارةُ آل يس الَّتي جاءتنا من إمام زماننا وهي عرضٌ للعقيدة بين يديه كيف نُسلِّمُ على إمام زماننا؟: (**السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا الإِمَامُ الْمَأْمُون** - مأمون هو أحد المأمونين - **السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمَامُ الْمَأْمُون، السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُول، السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلام**).

تستطيعون أن تُخرجوا فَاطمَةَ من المأمونين الَّذين ذُكروا في الآية أو ذُكروا في دعاء الحُجَّة بن الحسن الَّذين لا فرق بينهم وبينَ الله سبحانه وتعالى إلَّا أنَّهم عبادهُ وخلقه، بحسبِ ما جاء في الدعاء نفسه، تستطيعون أن تُخرجوا فَاطمَةَ من هذه المضامين؟ ما هي لوحةٌ واحدة ما بينَ دعاء شهر رجب وزيارة آل ياسين والرواية الَّتي قرأتها عليكم من الكافي الشريف في أنَّ الآية ليست هكذا مثلما هي في المصحف (الْمُؤْمِنُون) ، (الْمَأْمُونَون)، وما بين الآية نفسها وما بين كُلِّ تلك الحقائق فهل يستقيم الكلام الَّذي أ وردهُ أبو حنيفة النعمان المغربي في كتابه عن أنَّ فَاطمَةَ امرأة وليس لها في الإمامة من شيء؟! هل يستقيم هذا الكلام؟! ماذا تقولون أنتم؟ وإلى أيَّة نتيجة قد وصلتم إذا كنتم قد تابعتم معي الموضوع منذ البداية؟!

سأعرض الألفاظ بما هي هي الَّتي وردت في النص الَّذي ذكرهُ أبو حنيفة النعمان المصري الإسماعيلي في كتابه (دعائم الإسلام).

الآيةُ الخامسة والأربعون بعد البسملة من سورة الحج: ﴿**فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ**﴾، الآياتُ لها أفاق، وليس المقامُ منعقداً للحديث عن خصائص آيات القُرآنَ وعن منهج أهل البَيت في تفسيرها، الجهة الَّتي أريدُ أن أقفَ عندها ما جاء في آخرِ الآية، البئر المعطلة هي البئرُ الَّتي قامَ الناسُ بفعلِ أيِّ شيءٍ كي يمنعوا وصول الَّذين يريدون الماء من أن يصلوا إليه، إمّا أنَّهم وضعوا عليها باباً وأغلقوا تلكَ البئر، إمّا أنَّهم ردموها بالحجارة، إمّا أنَّهم وضعوا عليها أناساً يحملون الأسلحة ويقومون بقتل كُلِّ من يقترب من تلكَ البئر، بالنتيجة هناك بئرٌ معطلة لأيِّ سببٍ من الأسباب، ﴿**وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ**﴾، القصر عامر لكنَّ البئر قد عُطِّلت، لا يستطيعُ النَّاس أن يصلوا إلى تلك البئر كي ينتفعوا من مائها لأيِّ سببٍ من الأسباب وضعوا حقل ألغامٍ ومُتفجرات حولها، هناك بئرٌ معطلة.

بجولة سريعة بين الروايات والأحاديث:

في الجزء السادس والعشرين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، والحديث حديث المعرفة بالنُّورانية الَّذي رواه لنا سلمان وأبو ذرّ رضوان الله تعالى عليهما عن سيد الأوصياء عن أمير المؤمنين، فماذا يقول الأمير في الصفحة الثالثة من الجزء السادس والعشرين من (بحار الأنوار)؟

الأمير يقول: **وَقَالَ اللهُ تَعَالَى فِي موضع آخَر فِي كِتَابِه العَزِيز فِي نُبُوَّة مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عليه وَآله وَفِي وِلَايَتِي، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: "وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيد"، فَالقَصْرُ مُحَمَّدٌ، وَالبِئرُ الْمُعَطَّلَةُ وِلَايَتِي عَطَّلُوهَا وَجَحَدُوهَا** - فحينئذٍ هل ينتفعُ العيش في ذلك القصر المشيد من دون ماء؟! ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ لا قيمة لذلك القصر - **وَمَن لَم يُقِرّ بِوِلَايتِي لَم يَنْفَعهُ الإِقْرَارُ بِنبوَّة مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله أَلَا إِنَّهُمَا مَقْرُونَان** - الكلام واضح، وفي الوقت نفسه بحاجة إلى توضيح أكثر لكنَّني لا أجد وقتاً كافياً سأستعرض عليكم الرواياتِ والأحاديث في معنى هذه الآية: ﴿**وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ**﴾، بالنتيجة هُناك جهاتٌ لكنَّها تلتقي في نقطة واحدة سنرى نقطة الالتقاء أين، عند القَيِّمة صلواتُ الله وسلامهُ عليها.

في (الكافي) ، نذهب ونعود إلى الكافي، إنَّه الكافي لشيعة آل مُحَمَّد، الجزء الأول، صفحة (٤٨٤)، الحديث الخامس والسبعون، من نفس الباب الَّذي قرأت عليكم قبل قليل منهُ فيما يرتبطُ بالآية الخامسة بعد المئة من سورة التوبة: (الْمُؤْمِنُون؛ الْمَأْمُونُون): **بسنده، عَن عليّ بنِ جَعفَر** - إنَّه عليّ بن الإمام الصّادق - **عَن أخيه مُوسَى** - عن إمامنا الكاظم صلواتُ الله عليه - **"وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيد"** - ماذا يقولُ إمامنا باب الحوائج؟ - **قَالَ: البِئْرُ الْمُعَطَّلَة الإِمَامُ الصَّامِتَ، وَالقَصْرُ الْمَشِيد الإِمَامُ النَّاطِق** - ومرّ الحديثُ عن قانونِ الإمام الصّامتِ والإمام النّاطق، وإنَّما صمت الإمام بسبب النَّاس، وإلَّا فإنَّ الإمام الصّامتَ هو إمامٌ ناطق..

هذا هو (تفسير القُمّي) رضوان الله تعالى عليه، وفي الحقيقة ما هو بتفسيره إنَّها أحاديثُ أهل البيت الَّتي جمعها في هذا التفسير / صفحة (٤٤١): في ذيل الآية: **"وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيد"** - والحديثُ في سياقِ كلامِ إمامنا الصّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، الرواية الَّتي يُحدِّثنا بها ابنُ أبي عمير عن إمامنا الصّادق: **قَالَ: هُو مَثَلُ لآلِ مُحَمَّد - "وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيد"، هُو مَثَلُ لآلِ مُحَمَّد** - وهذا العنوان (آلُ مُحَمّد) ينطبقُ بالدرجة الأولى على فَاطمَةَ وبعدَ ذلكَ ينطبقُ على غيرها، بحسبِ العُرف فَمُحَمَّدٌ لم يكن شخصٌ في أسرته الصغيرة يتفرّعُ عنه إلَّا فَاطمَة، ما عندهُ إلَّا فَاطمَة، فَفَاطمَة هي آلُ مُحَمّد، ولذا ورد في رواياتنا في تفسيرِ آل فرعون، آلُ فرعون بالمعنى الأصل: (بنتُ فرعون)، لأنَّ فرعون لم يكن عنده ولد، بحسبِ ثقافتنا بحسبِ ما ورد عن أئمَّتنا.

قَالَ: هُو مَثَلُ لآلِ مُحَمَّد، "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَة"؛ هي الَّتي لَا يُسْتَسْقَى منْهَا - فيها ماءٌ ولكن لا يُستسقى منها، هناكَ من صنعَ حاجزاً، من صنعَ مانعاً - **"وَبِئْرٍ مُعَطَّلَة"؛ هي الَّتي لَا يُستَسْقَى منْهَا وَهُوَ الإِمَام الَّذي قَد غَابَ فَلا يُقْتَبَسُ مِنْهُ العِلْم، "وَالقَصْرِ الْمَشِيد"** - وممكن تُقرأ: **"وَالقَصْرُ الْمَشِيد"؛ هُو الْمُرْتَفِع وَهُو مَثَلٌ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِين وَالأَئِمَّة** - إلى آخرِ الرواية.

فالآيةُ تتحدَّثُ عن إمامٍ غائبٍ وعن إمامٍ حاضر.
(معاني الأخبار) للشيخ الصدوق / المتوفى سنة ٣٨١ للهجرة / صفحة ٢٠٩ / في الباب الَّذي عنوانه (معنى البئر المعطلة والقصر المشيد)، في الحديث الثالث: **عَن صَالِح بنِ سَهل أنَّهُ قَالَ** - أنَّ الإمامَ المعصومَ صلواتُ الله وسلامهُ عليه قال - **أميرُ الْمُؤْمنين هُو القَصْرُ الـمَشِيد، وَالبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ فَاطِمَةُ وَولْدُهَا** - لماذا؟ - **مُعَطَّلِيْنَ منَ الْمُلْك** - والملك ورد ذكرهُ في الكتابِ الكريم وورد تفسيرهُ في أحاديثهم.
أمَّا في الكتاب الكريم فقد وردَ في الآيةِ الرابعة والخمسين بعد البسملة من سورة النساء: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً**﴾.
- وآلُ إبراهيم هنا آلُ مُحَمّد.
- والملكُ العظيم؛ الإمامةُ والولاية.
وهذه المضامين موجودة هنا في الكافي الشريف وفي غيرهِ وفي بقيّة الكتب، لا أجد وقتاً لقراءة الروايات يمكنكم أن تعودوْا إلى هذه المصادر..
والرواية هي هي في (تأويلِ الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) ، وهذا هو الجزء الأول / قم المقدَّسة / والكتاب للمحدِّث شرف الدين الاسترابادي النَّجفي رحمة الله عليه / صفحة ٣٤٤ / الحديث السادس والعشرون، هنا يأتي الحديثُ كاملاً لأنَّ الرواية الَّتي قرأتها عليكم في (معاني الأخبار)، لم تشر إلى الإمام الصَّادق، الروايةُ عن الإمام الصَّادق، وإنَّما جاء (من أنَّهُ قال) هـ و الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، لذا جئت بهذا المصدر الَّذي يذكر لنا الإمام الَّذي نُقلت عنه هذه الرواية: **عَن صَالِح بنِ سَهل، قَالَ: سَمِعْتُ أبَا عَبْد الله صَلواتُ اللهَ وسلامُه عَلَيه يَقُول: قَولُه تَعَالَى: "وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَة وَقَصْرٍ مَّشِيْد" أميرُ الْمُؤْمنين القَصْرُ الْمَشِيْد، وَالبِئْرُ الْمُعَطَّلَة فَاطِمَةُ وَولَدهَا مُعَطَّلُونَ مِنَ الـمُلْك** - والـملك بحسب أحاديثهم وبحسب قُرآنهم المفسّرِ بأحاديثهم الـمُلكُ هو الإمامةُ والولاية.
فحينما نعرضُ ما جاءَ من كلامٍ منسوبٍ إلى إمامنا الصّادقِ في كتابِ (دعائم الإسلام)، ونعرضهُ على هذا المنطق القُرآني تتضحُ الصورة جليةً وبَيِّنَةً وواضحةً جِدَّاً: من أنَّ الإمامة ثابتةٌ لفَاطمَة صلواتُ الله وسلامهُ عليها وما جاء من كلامٍ في هذا الكتابِ حتَّى لو كانَ صادراً عن إمامنا الصّادقِ صلواتُ الله عليه فإنَّ الإمام الصَّادق لا يقصدهُ لغايةٍ من الغاياتِ لحكمةٍ مُعينةٍ قال هذا الكلام، وإلَّا فإنَّ الحقائق واضحةٌ في قُرآنهم وفي أحاديثهم الَّتي تُفسّرَ قُرآنهم وفي سائرِ الروايات والأدعيةِ والزياراتِ الَّتي قرأتُ عليكم نماذجَ منها.
قد تجدونني مهتما بهذا الموضوع بموضوع (**إمامة فَاطِمَة**) ، هذه جريمةٌ كبرى، هذه ظلامةٌ كبرى ارتُكبت في حقِّ فَاطِمَة، إذا لم يُدافع العالـم عنها والقادرُ على الدفاع عنها فمن الَّذي يُدافعُ عنها؟! هذهِ مسؤوليتكم، مسؤوليتي ومسؤوليتكم، لماذا تشاركون في ظُلمِ فَاطِمَة؟! ما الَّذي تنتفعون منه؟! كم ستعيشونَ في هذه الدنيا وفي النتيجةِ ماذا ستُحصِّلون؟! هذا الكورونا كم حصدَ من النَّاس؟ فإذا ما كُنَّا قد حُصدنا بهِ إلى الآن فقد نُحصَدُ بشيء آخر، إمَامةُ فَاطِمَة عقيدَةٌ من دونها تكونَ عقيدتنا باطلة، لن تكون عقيدةً سليمة، أنا أُحدِّثكم هنا عن العقيدة السَليمة، هل تريدون عقيدةً سليمةً؟ من دونِ إمامةِ فَاطِمَة، من دون الاعتقاد بإمامتها فإنَّ العقيدة ليست سليمة.